مجلة الرائد

العدد : ٢٢٩ الموافق في ربيع الآخر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٧ ميلادي

عنوان المقال : اليأس والإيمان لا يجتمعان	الكاتب : الأستاذ عصام العطار

أيّها الإخوة والأخوات

إسمعوني جَيِّداً

أخطرُ الأشياءِ على ديننا وحياتِنا ، وحاضِرنا ومُسْتقبلِنا ما نحنُ فيهِ الآنَ من اليأس والإحْباط ؛ فلا بُدَّ لَنا إذا أردنا النجاةَ والنجاحَ مِنَ التحرُّر والخلاص من اليأس والإحباط

إذا تمكَّنَ اليأسُ والإحباطُ مِن أنفسِنا وحياتِنا .. فَقَدْنا كلَّ شيْء ، وتعطّلَ فينا كلُّ شيْء

إذا تمكَّنَ اليأسُ والإحباطُ مِن أنفسِنا وحياتِنا .. تحوَّلْنا إلى جُثَثٍ تتحرّك .. إلى أموات ؛ والناسُ عندما يُميتُهُمُ اليأسُ والإحباطُ لا يعودونَ قادرينَ على الاستفادةِ مِن عِلْمٍ أو فِكْرٍ أو مال - إن ملكوا العلمَ والفكرَ والمال - ولا على أيِّ واجبٍ كبير ، أو عملٍ جليل ؛ بل لا يعودونَ قادرينَ أيِّ شيْءٍ من الأشياء

يا مُسْلِمون !

اليأسُ والإيمانُ لا يجتمعان

اليأسُ هُمُودٌ وخُمُود ، وهزيمةٌ واستسلام ، وموتٌ قبلَ الموت

والإيمانُ أمَل

الإيمانُ عَمَل

الإيمانُ حَياة

الإيمانُ جهاد

الإيمانُ ثِقَةٌ مُطْلَقَةٌ باللَّهِ عَزَّ وَجَلّ ، وبانتصارِ الحقِّ على الباطل ، والعَدْلِ على الظُّلْم ، والخيرِ على الشرّ

كَيْفَ يُمكِنُ أن يَيْأسَ المؤمنون الصادقونَ وهم يقرؤونَ قولَ اللَّهِ تعالى :

{ ... لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ... } [الزمر : ٥٣]

وقوله على لسان إبراهيم :

{ ... وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إلاّ الضَّالُّونَ } [الحجر : ٥٦]

وقوله على لسان يعقوب :

{ ... وَلا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ } [يوسف : ٨٧]

يا مسلمون !

إنّ هذه المنارَةَ الخالدةَ ، مَنارَةَ الإسلامِ العظيمِ ، لن تَنْطَفِيء

وإنّ هذه الراية الشّامِخَة ، رايَةَ الإسلامِ العظيمِ ، لن تَسْقُط .. سيحملُها جيلٌ بَعْدَ جيلٍ بَعْدَ جيل .. إلى أن يَرِثَ اللّه الأرضَ ومَنْ عَلَيْها

أجيالٌ تمشي في العالَم كلِّه بنُورِ الوَحْي ، ونورِ العلْم ، ونور العقْل ، ونورِ الفكرِ ، ونورِ التجربة ، وتُسْهِمُ في تحقيقِ ما يَنْشُدُهُ البَشَرُ جميعاً من الحريّةِ والكَرامَةِ والهدايَةِ والعَدالَةِ والسعادةِ والخير

لا يكونُ مُؤمِناً حقّاً مَنْ يَخْضَعُ ويَخْنَعُ ويستسلمُ للباطِلِ والطاغُوت

لا يكونُ مُؤمناً حقّاً مَنْ لا يُؤمِنُ بانتصارِ الحقِّ على الباطِلِ في نهايةِ المطاف :

{ ... وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } [الشورى : ٢٤]

{ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۞ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } [الصف : ٨-٩]

{ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ۞ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ } [سبأ : ٤٨-٤٩]

{ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا } [الإسراء : ٨١]

{ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ } [الأنبياء : ١٨]

مجلة الرائد

العدد : ٢٢٩ الموافق في ربيع الآخر ١٤٢٢ هجري ٢٠٠١/٧ ميلادي

عنوان المقال : اليأس والإيمان لا يجتمعان	الكاتب : الأستاذ عصام العطار

يا مسلمون !

جدِّدُوا إيمانَكُم بربِّكُم

جَدِّدوا إيمانَكُم بدينِكُم

جَدِّدوا إيمانَكُم بأنْفُسِكم

وثقوا كلَّ الثقةِ بنصرِ اللَّه عزَّ وجلَّ ، إنْ آمنتُمْ وصَدَقْتُم وعمِلْتُم ، وأخذتُم بقُوَّة بجميع الوسائل والأسباب

{ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ ۞ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } [غافر : ٥١-٥٢]

{ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۞ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ۞ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ } [الصافات : ١٧١-١٧٣]

{ كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ } [المجادلة : ٢١]

{ ... وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } [الروم : ٤٧]

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ } [محمد : ٧] { ... وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ۞ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَءَاتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ } [الحج : ٤٠-٤١]